جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

المـــصـــادر

محاضرة لطلبة الدراسات العليا
مادة (النحو)

ا.د. عماد حميد احمد

*

المصادر

قد يكون للفعل الواحد ولا سيما الفعل الثلاثي مصادر متعددة وذلك كالفعل لقي – مثلا – فمن مصادره لقى ولقاء ولقيان ولقي ، ومكث مكثاً ومكثاً ومكوثاً ووجد وجداً ووجداً ووجداناً وموجدة وصد صداً وصدوداً وفاض فيضاً وفيضاناً وسقى سقياً وسقاية وغيرها .

إن هذا التعدد يعود إلى سببين رئيسين هما :

١- اختلاف لغات العرب : فمن المعلوم أن قبائل العرب قد تختلف في استعمال لفظة أو تعبير فقد تستعمل قبيلة مصدراً لفعل لا تستعمله قبيلة أخرى فمن ذلك ما ذكره سيبويه في الفعل (كتب) فقد ذكر أن مصدره (كتاب) ثم قال : ((وبعض العرب يقول (كتباً) على القياس)) ومن ذلك مصدر الفعل (قبح) فبعضهم يقول قبوحة وبعضهم يقول قباحة وكالفعل (وسم) فبعضهم يبني مصدره على وسامة وبعضهم يبنيه على وسام ، وكمصدر الفعل (بخل) فبعضهم يقول (بخلاً) وبعضهم يقول (البخل) وبعضهم يقول (البخل) كالكرم .

وهذا مصدر مهم من مصادر التعدد فكلما كثر اختلاف العرب في استعمال المصدر للفعل تعدد المصدر تبعاً لذلك .

وهذا الاختلاف بين القبائل العربية لا يختص بالمصادر فقد يكون في غير المصادر أيضاً وذلك كالنهر والنهر والشعر والشعر ، ورغوة اللبن ورغوته ور غوته ورغاوته ورغايته ، وقد يكون في الجموع نحو السن وألسنة جمع (لسان) فمن انث اللسان قال ألسن كذراع وأذرع ومن ذكره قال السنة كشراع وأشرعة .

وقد يكون في الأفعال فقيس تقول – مثلاً – رضع يرضع وأهل الحجاز يقولون : رضيع يرضع، وقد يكون في التعبير فأهل الحجاز يقولون (ما هذا بشراً) وتميم تقول : (ما هذا بشر) .

٢- اختلاف المعنى : وهو سبب مهم في اختلاف المصادر فقد يكون لأحد المصدرين معنى يختص به لا يستعمل له المصدر الآخر أو يكثر استعماله فيه كالصغر والصغارة – مثلاً – فقد قيل ان الصغر في الجرم والصغارة في القدر ، وكالضر والضر فهو بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم في النفس من مرض وهزال قال تعالى : ((وأيوب إذ نادى ربه أني مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين – الانبياء ٨٣)) وقال : ((لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً – الرعد ١٦)) فالضر عام مقابل النفع فرق بين البناءين لافتراق المعنيين ، وكالوقود والرقاد فقد قالوا أن الرقود بالليل خاصة والرقاد أباً كان ، وكالكدرة والكدورة والكدر فالكدرة في اللون خاصة كالحمرة والزرافة والخضرة والكدورة في الماء والعيش والكدر في كل وكالكفر والكفران والكفور فالكفران أكثر استعمالاً في جحود النعمة والكفر في الدين والكفور فيهما جميعاً ، وقد وردت كلمة (الكفر) في القرآن الكريم في سبعة وعشرين موطناً كلها تدل على الكفر في الدين ، ووردت (الكفران) في موطن واحد وهو قوله تعالى : ((فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه – الانبياء ٩٤)) وهي بمعنى الجحود وتقابل الشكر ، ووردت كلمة (الكفور) في ثلاثة مواطن في القرآن الكريم تحتمل المعنيين وهي قوله تعالى : ((فأبى أكثر الناس إلا كفوراً)) في موطنين والثالث هو قوله تعالى ((فأبى الظالمون إلا كفوراً – الاسراء ٩٩)) فكأن الكفور أعم من الكفر والكفران .

وكالهداية والهدى تقول : هديت القوم إلى الطريق هداية أي عرفتهم إياه ، وفي الدين هدى أي أرشدتهم وبينته لهم .

ويقال : وجدت في الغضب موجدة ووجدت في الحزن وجداً ووجدت الشيء وجداناً ووجوداً ، ونقول : وجب البيع يجب وجوباً وجبة بالكسر أي وقع ولزم وكذلك الحق ، ووجبت الشمس وجوباً أي غابت ووجب القلب وجيباً إذا اضطراب ، ووجب الحائط وغيره إذا سقط وجبة بفتح الواو وإسكان الجيم .

ويقال : عثر في ثوبه عثاراً وعثر عليهم يعثر عشراً وعثوراً ، ووقعت في العمل وقوعاً ووقعت في الناس وقيعة ، وتقول في الارض السهلة الخوارة ، خارت تخور خوراً وخؤوراً وفي الإنسان إذا ضعف خار خوراً وفي الثور : خار خواراً .

تقول : ضربته ضرباً وضربها الفحل ضراباً كالنكاح ، وقد اختص القرآن الكريم قسماً من المصادر بمعنى معين كالصوم والصيام فقد اختص كلمة (الصوم) بمعنى الصمت قال تعالى : ((اني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً – مريم ٢٦)) ولم ترد كلمة الصوم في القرآن في غير هذا الموطن ، وكأنها لما كانت بمعنى الصمت جيء بها على وزنه وخصها الله به ، وأما (الصيام) فقد وردت في تسعة مواطن من القرآن الكريم كلها بمعنى العبادة المعروفة .

وهناك مصادر لها معان عامة بحسب أوزانها فقد يكون للوزن معنى يخصه فيتغير معنى المصدر عند الوزن كالسقي والسقاية والإباء بالكسر والأباء بالضم والمعرفة والعرافة والفيض والفيضان .

اسم المرة والهيئة

استعملوا (فعلة) للمرة من الثلاثي كقولهم قعدت قعدة وأتيت آتية وربما جاؤا بها على المصدر مضافاً إليه تاء الوحدة نحو أعطى إعطاءه واستدرج استدراجة .

ويؤتي للهيئة بـ (فعلة) كقتلة سوء و ((كقولنا فلان حسن الركبة والجلسة يراد بذلك انه متى ركب كان ركوبه حسناً وإذا جلس كان جلوسه حسناً في أوقات ركوبه وجلوسه وان ذلك عادته في الركوب والجلوس وحسن الطعمة أي ذلك فيه موجود لا يفارقه)) .

وقد يكون كل من فعلة وفعلة مصدراً كسائر المصادر كالرحمة والشدة ، وهذان الوزنان أعني فعلة مراداً به المرة وفعلة مراداً به الهيئة لا ((يوجد نظيرهما في كل اللغات السامية)) .

المفعلة :

تجيء ((المفعلة لسبب الفعل كقوله عليه الصلاة والسلام (الولد مبخلة مجبنة محزنة) ومنه قولهم : (ترك العشاء مهرمة) أي مدعاة الى الهرم .

وقيل : بل تأتي لسبب كثرة الفعل فقوله (الولد مجبنة مبخلة) يدل على سبب كثرة الجبن والبخل .

التفعلة :

وتجيء لما يؤدي الى الشيء كالتهلكة وهي ((ما يؤدي الى الهلاك)) وكالتبصرة وهي ما يؤدي الى الابصار والتذكرة ما يؤدي الى التذكر والله اعلم